



222703 - الملائكة أجسام نورانية ، لا تقاد طبائعهم وأحوالهم بطبعات وأحوال البشر .

السؤال

إذا كان للملائكة أجسام فلماذا تنزل في يوم كان مقداره ألف سنة ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

يقول الله عز وجل : (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفُ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) السجدة/ 5 .
قال ابن كثير رحمة الله :

" أَيْ يَتَنَزَّلُ أَمْرُهُ مِنْ أَعْلَى السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَى تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ ، وَتُرْفَعُ الْأَعْمَالُ إِلَى دِيَوَانِهَا فَوْقَ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَمَسَافَةً مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَرْضِ مَسِيرَةً خَمْسِمِائَةَ سَنَةٍ وَسُمُكُ السَّمَاءِ خَمْسِمِائَةَ سَنَةٍ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَقَتَادٌ وَالضَّحَّاكُ : النُّزُولُ مِنَ الْمَلَكِ فِي مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَصَعُودُهُ فِي مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَلَكِنَّهُ يَقْطَعُهَا فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ " انتهى من "تفسير ابن كثير" (6/359)

وبينظر للفائدة : جواب السؤال رقم : (179186)

ثانياً :

روى مسلم (2996) عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجن من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم) .

فالملائكة أجسام نورانية ، وليس - كما يزعم بعض الجهال - أرواحا بلا أجسام ، ولا هي أيضا : أنفس خيرة فارقت أجسادها ، أو قوى علوية ، أو معان سامية ، أو هي هذه الكواكب ، وغير ذلك من الأقوال الباطلة .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمة الله :

" الملائكة أجسام ، وليس أرواحا ، بلا أجسام ، ولكن الله عز وجل حجبهم عنا ، جعلهم عالما غيبيا ، كما أن الجن أجسام ولكن الله عز وجل حجبهم فجعلهم عالما غيبيا .

وقد تظهر الملائكة في صورة إنسان ، كما جاء جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بصورة دحية الكلبي ، ومرة



بصورة رجل غريب لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه الصحابة ، وعليه ثياب بيضاء ، شعره أسود ، وجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان وال الساعة وأشراطها " .

انتهى باختصار من "شرح رياض الصالحين" (4/392-393) .

وقال الشيخ أيضا :

"الملائكة أجسام بلا شك ، كما قال الله عز وجل : (جَاعِلُ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولَئِي أَجْنَحَةٍ) فاطر/1 ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أَطْتَ السَّمَاءَ) والأطياف: صرير الرحل ، أي إذا كان على البعير حمل ثقيل ، تسمع له صريراً من ثقل الحمل ، ويدل لهذا حديث جبريل عليه السلام : أن له ستمائة جناح قد سد الأفق ، والأدلة على هذا كثيرة .

وأما من قال: إنهم أرواح لا أجسام لهم ، فقوله منكر وضلال، وأشد منه نكارة من قال: إن الملائكة كنایة عن قوى الخير التي في نفس الإنسان ، والشياطين كنایة عن قوى الشر، فهذا من أبطل الأقوال " .

انتهى مختصرا من "شرح الأربعين النووية" (ص 61-62) ، وينظر : "مجموع فتاوى ورسائل العثيمين" (5/118-119) .

وقال الشيخ عمر الأشقر رحمه الله :

"ولما كانت الملائكة أجساماً نورانية لطيفة ؛ فإن العباد لا يستطيعون رؤيتهم ، خاصة أن الله لم يعط أبصارنا القدرة على هذه الرؤية ، ولم ير الملائكة في صورهم الحقيقية من هذه الأمة إلا الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ فإنه رأى جبريل مرتين في صورته التي خلقه الله عليها ، وقد دلت النصوص على أن البشر يستطيعون رؤية الملائكة إذا تمثلت الملائكة في صورة البشر " انتهى من "عالم الملائكة الأبرار" (ص 11) .

والخلاصة :

أن الملائكة عليهم السلام خلقو من نور ، فهم أجسام نورانية ، ليست على طبيعة البشر ، يقumen على طاعة الله عز وجل وعبادته ، ولا تقاس أفعالهم وطبعاتهم وأحوالهم بأفعال وطبعات وأحوال البشر ، فهم يتذلون بالأمر من أمر ربهم ويعرجون إليه في لحظة ، وذلك في حساب بني آدم : كألف سنة مما يعدون .

وهذا من علم الغيب الذي يجب علينا أن نؤمن به ونسلم فيه لله رب العالمين .

ثم ، لا ندرى ما وجه التعارض بين أن تكون الملائكة : أجساما ، وأحجاما ، أو : حتى لا تكون كذلك ، وبين أن تنزل في يوم كان مقداره ألف سنة ، فلا كونها أجساما يمنع ذلك التنزل ، ولا عدم كونها كذلك يمنعه ، أو يوجهه أيضا .

والذي ينبغي على العبد أن يبحث عما ينفعه في دينه ، ويسأل عنه .

وينظر للفائدة : كتاب : "عالم الملائكة الأبرار" ، للشيخ عمر سليمان الأشقر ، رحمه الله ، ففيه أشياء كثيرة نافعة في هذا الباب .

والله تعالى أعلم .